محاضرة العلل الثامنة ٣٠/٣/١٠٢٠م

د/ محمد

تابع الخطوة الأولى :- تخريج الوجه الثاني تتمة

٨) - أخرجه ابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان ك الصلاة ٥/ح٢٠٨٠ قال أخبرنا عبد الله بن الأزدي قال ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبدة ابن سليمان عن عبيد الله بن عمر أنه أذن بضجنان في ليلة باردة وقال لأصحابه صلوا في رحالكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن يؤذن في الليلة المطيرة أو الباردة ويأمر أصحابه أن صلوا في رحالكم " .

فهو لم يُصرح بلفظ كان في سفر ولكن يفيد قول ابن عمر لأصحابه وهم معه في سفر لأن ضجنان الذي كانوا به حينذاك هو جبل بين مكة والمدينة كما صرح به في بعض الروايات الأخرى وصرح في رواية عبيد الله عن نافع في رواية البخاري أن الواقعة كانت بضجنان الذي كانوا به حينذاك وأنها كانت في سفر

---

٩) - أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة ٢/ح١٦٥٥ قال ثنا أحمد بن منيع وزياد بن أيوب قالا ثنا إسماعيل ، وقال - أي ابن خزيمة - ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة كلاهما (إسماعيل وابن عيينة) عن أيوب السختياني عن نافع به .
وفيه أن ذلك كان في سفر

---

١٠) - أخرجه الدارقطني في العلل ١٨٣/مسألة ٣٠٩٣ من طريق حماد بن سلمة عن أيوب وعبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السفر في الفترة المطيرة : الصلاة في الرحال .

<- ذكر الدارقطني أن رواية يحيى بن سعيد وأيوب السختياني وعبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر هي المحفوظة وأنه صحيح من حديث نافع .

(١١) أخرجه أبو داود في سننه «الموضع السابق» ح ١٠٦٢ قال ثنا مؤمل بن هشام ثنا إسماعيل به، مع ذكر أن ذلك كان في السفر

(١٢). أخرجه عبد الرزاق في المصنف "كتاب الصلاة" باب الأذان في السفر ح ١٩٢٩ عن ابن عيينة به «أي بباقي السند» بلفظ «أن ابن عمر أذن بضجنان بين مكة والمدينة»
فدل على أنه كان في سفر وإن لم يصرح بذلك في هذه الرواية فقد صرح بها في رواية ابن خزيمة السابقة من طريق ابن عيينة

(١٣). أخرجه أحمد في المسند ٤/٢ح رقم ٤٤٧٨، قال ثنا إسماعيل به، بنحوه، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك في السفر.

(١٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى - الصلاة - في موضعين، باب ترك الجماعة بعذر ٣/٧٠ ح ١٥٨٦ باب التخفيف في ترك الجماعة قال أخبرنا أبو الحسن (محمد بن الحسين) العلوي أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي ثنا أبو عوبد محمد بن أحمد بن حفص ثنا عبدان أخبرني أبي ثنا شعبة عن أيوب به، بلفظ «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر في ليلة ذات ظلمة وريح أو ظلمة وبرد أو ظلمة ومطر فنادى مناديه أن صلوا في رحالكم».

(١٥). أخرجه عبد بن حميد في مسنده ٥/٢٤٤٢ح٧ قال ثنا يعلى ابن عبيد ثنا محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت ليلة مطيرة في سفر صلى بنا المغرب ثم رجعنا إلى رحالنا فأذن ~~المؤذن~~ مؤذنه بالعشاء الآخرة صرخ في دبر تأذينه: أيها الناس لا جماعة فصلوا في رحالكم.
← هذه الرواية هي أفضل الروايات في التصريح بالرد على من قال بعدم جواز ترك الجماعة مطلقاً لأنه صرح بقوله «لا جماعة».

ثانياً :- دراسة الإسناد هي الخطوة الثانية في اكتشاف العلة

فوائد قبل دراسة الأسانيد

١) الإسناد عند البخاري ومسلم لا نتطرق لدراسة رجاله جميعاً بل للرواة عن المدار، فقط لنستخرج من دراسته قرينة الترجيح عند الخلاف

٢) ما يهمنا في دراسة الإسناد من كل التراجم الراوي إذا كان موثق في شيخه أو عموماً لا بد من ذكر هذا لأنه يفيد في الترجيح

٣) الأسانيد التي سوف ندرسها من كل هذه الروايات هم

أ - إسناد أبي داود من الوجه الأول .

ب - والراويين عن المدار عند البخاري ومسلم في الوجه الثاني .

ج - إسناد عبد بن حميد في الوجه الثاني لأنها عن محمد بن إسحاق وهو من روى الوجه الأول وهي مفيدة في الترجيح .

دراسة إسناد الوجه الأول عند أبي داود :-

١) - عبد الله بن محمد النفيلي :- هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل النفيلي الحراني ثقة حافظ، قال أبو داود وهو من تلاميذه « من تلاميذ النفيلي » في هذا الحديث وغيره « ما رأيت أحفظ منه . ترجمته في الكاشف رقم ٢٩٦٣ » وفي التقريب ٣٥٩٤ وينظر تهذيب التهذيب لأن الأقوال كلها فيه .

---

٢) - محمد بن سلمة :- هو محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني مولى باهلة، ثقة عالم معروف بالرواية والفتوى .

ترجمته في الكاشف ٢/ رقم ٤٨٨٠ والتقريب ٥٩٢٨ وينظر التهذيب

---

٣) - محمد بن إسحاق :- هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي « أي من بني المطلب منسوباً إليهم بالولاء » المدني

قال الذهبي كان صدوقاً من بحور العلم وله غرائب « أي تفردات وقال الدكتور معبد وهي لا تقدح فيه » وله غرائب في سعة ما روى بها لا تستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن

وقد صححه جماعة « ممن أدخلوا الحسن في الصحيح »
ترجمته في الكاشف ٢/رقم ٤٧١٧) في الميزان زاد (أن شعبة لقبه أمير المؤمنين في الحديث، وزاد أيضاً أنه يروي عن أهل الكتاب وذكر أن روايته عنه ممالس في الأحكام كالطب ونحوه فليس قادحاً في عدالته ولا في روايته عن غيرهم.
وذكر الذهبي أن مالكاً قال فيه دجال من الدجاجلة » وقد قال عنه مالك هذا القول لا في روايته وإنما لأن محمد بن إسحاق نسب الإمام مالك إلى غير نسبه... فكلن من ناحية هذا الأمر.
- وذكر أن الإمام أحمد قال هو « حسن الحديث »
- وذكر بعض ما صححه له الترمذي بمفرده وأن هذا تعديل ضمني وبعض ما عُدَّ من مناكيره وختم ترجمته بقوله « فالذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شئ أعلم والله أعلم. » أي لما احتجوا به ». وقد استشهد مسلم بحديثه في خمس مواضع ذكرها.
هذه الترجمة في الميزان ج ١٦٢ ، ترجمة ٣/٧١٩٧
قال في السير ٦ / ١٩١ ضعفه ظاهر ولم يُترك، وفي سير النبلاء ٧ / ٤١ ذكر أن له ارتفاع « أي أنه أعلى منزلة في السير والمغازي ارتفاع بوصله للحجية وأما أحاديث الأحكام فتنحط مرتبته من الصحيح للحسن إلا ما شذ به فهو منكر ».
- وفي ترجمة هشام بن حسان في الميزان ج ٥/ص ٥٤ قال الجمهور لا يحتج به - أي محمد بن إسحاق -.
قال الحافظ ابن حجر في التقريب ترجمة ٥٧٢٥ « إمام في المغازي صدوق يُدلس ورُمي بالتشيع والقدر ».
وقال في الفتح ١١/١٦٣ - ما ينفرد به وإن لم يبلغ درجة الصحيح فهو في مرتبة الحسن « ما ينفرد به دون مخالف » إذا صرح بالتحديث - معناه أنه إن لم يُصرح فتدليسه قادح - وإنما يُصحح له من لا يُفرق بين الصحيح والحسن ويجعل كل ما يصلح للحجية صحيحاً.
- وفي طبقات المدلسين ذكره في المرتبة الرابعة.

الخلاصة في محمد بن اسحاق

- صدوق يهم قليلاً وهو في المرتبة الرابعة من المدلسين وما ينفرد به فهو حسن إذا صرح بالتحديث وما شذ به أي خالف من هو أقوى منه فهو منكر.

---

٤) نافع :- هو نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر المدني قال الذهبي من أئمة التابعين وأعلامهم " الكاشف ٢/ ٣١٩ ٥٧ وروايته عن بعض الصحابة مرسله " تحفة التحصيل ص ٣٢٠ وقال الحافظ في التقريب ، ثقة ثبت فقيه مشهور - ٧٠٨٦

---

٥) ابن عمر :- هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما صحابي جليل ابن صحابي جليل وهو أحد العبادلة من الصحابة ومن المكثرين من الرواية ومن أشد الناس اتباعاً لما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ترجمته الكاشف ١/ ٥٨٧ ، التقريب ٣٤٩٠ ، وينظر تهذيب التهذيب.

- دراسة إسناد عبد بن حميد في الوجه الثاني وهي روايه عن محمد بن إسحاق موافقة لرواية الأكثر من الثقات :-

---

١) يعلى بن عبيد :- هو يعلى بن عبيد الطنافسي أبو يوسف قال الذهبي في الكاشف ٢/ ٣٩٥ ٦٤ ثقة عابد ، قال ابن معين ثقة إلا في سفيان يعني - الثوري.

قال الحافظ في التقريب ٧٨٤٤ - ثقة إلا في حديثه عن الثوري فيه لين.

في الميزان قال الذهبي :- الحافظ ، قال أحمد صحيح الحديث صالح في نفسه وهو أصح حديثاً من أخيه محمد وأحفظ ، وقال اسحاق الكوسج عن ابن معين ثقة ، وقال العجلي كوفي ثقة وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها.

ووضع الذهبي في الميزان على أول ترجمته رمز " صح " إشارة إلى أن

العمل على توثيقه مطلقاً لا مقيداً بشئ.
وينظر ﻻ النهاية في السؤل "
والخلاصة أنه ثقة.

وباقي الرواة - محمد بن إسحاق، نافع، ابن عمر، تم دراستهم في الوجه السابق

دراسة إسناد البخاري ومسلم من الوجه الثاني :-
لا يعنينا في الدراسة إلا الراويين عن المدار، وهما :-

١) عبيد الله بن عمر :- هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب العمري المدني فقيه ثقة ثبت قدّمه أحمد ابن صالح المصري على مالك في نافع
- الكاشف ١/٦٥٧٣، التقريب ٤٣٢٤، وينظر تهذيب التهذيب ١/٣٩٨، ٣٨١٧.
وقد أخرج روايته الشيخان في صحيحهما كما تقدم.

٢)- أيوب السختياني :- هو أيوب بن أبي تميمة واسم أبي تميمة كيسان أبو بكر السختياني بفتح السين المهملة على الصحيح على قول ابن حجر. ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء والعباد. وعده غير واحد من النقاد من أثبت أصحاب نافع، وقال فيه شعبة شكه أحب إلي من يقين غيره، التقريب ٦٠٥، التهذيب ١/٣٩٨

ـــــــــــ ا. هـ الخطوة الثانية
فوائد في دراسة الإسناد
١) محمد بن إسحاق من الرواة الذين كثرت فيهم الأقوال وتغيرت من كتاب لآخر جمع فيه الدكتور معيد من أقوال وتحليل لهذه الأقوال مبحث من ١٩٠ صفحة
٢)- نبه الدكتور على كتاب " أيوب بن أبي تميم السختياني وأصحابه " أنه كتاب مهم في العلل

٣- رواية الدارقطني جمع فيها أيوب وعبيد الله في رواية واحدة
وهذه تسمى "المقرون" أن تكون الراوي والمتابع له من طريق واحد
- الإمام مسلم يُكثر من المقرونين في أحاديثه

٤- لابد من ذكر أقوال العلماء الذين يُخرجوا الرواية عقب التخريج
للاستشهاد بها في الترجيح أو الإعلال وتعقبها إن ثبت خلافها.

٥- البيهقي جمعنا بين روايتيه الحديث في موضع واحد لأن الرواية
مُكررة سنداً ومتناً ، الإمام البخاري ممن يعتني بالتكرير لفائدة
وقلما من يُكرر الرواية لزيادة فائدة غير الإمام البخاري.
٦- في رواية البيهقي "أبو الحسن" حسنا باسمه "محمد بن
الحسين" أثناء السند لأن الاسم مُحرف في الطبعة الأولى
وتم التصحيح من الطبعة الثانية.

ثالثاً :- النظر في الخلاف
مما تقدم في التخريج لطرق الحديث وبيان حال الرواة وحال
المدار نجد أن الحديث قد روي عن نافع بوجهين مختلفين في
متن الحديث
الوجه الأول :- جاء بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
أمر بالصلاة في الرحال وترك الجماعة في الليلة الباردة والمطيرة
كان بالمدينة مقيماً هو وأصحابه.
وقد انفرد برواية هذا الوجه عن نافع محمد بن إسحاق ولم نجد
من تابعه على هذا وإن كان الراجح من حاله أنه صدوق لكن في
غير ما يُخالف من هو أقوى منه حالاً كما تقدم في ترجمته فإن
خالف من هو أقوى منه سواء بالأحفظية أو الأكثرية
كانت روايته معلولة مُنكرة.
وفي هذا المتن نراه قد خالف من هو أقوى منه حالاً وأكثر
منه عدداً ، حيث جاء في روايته للوجه الأول أن واقعة ترك

صلاة الجماعة التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في حالة إقامته صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالمدينة

في حين أن الوجه الثاني

رواه من الثقات من يخالفه بلفظ يدل على أن تلك الواقعة كانت في حالة سفر الرسول صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه خارج المدينة

وبذلك يختلف حكم المسافر عن المقيم وقد روى هذا الوجه الثاني عن نافع كلاً من عبيد الله بن عمر العمري ، وأيوب السختياني وهما من الثقات الأثبات ومن أثبت أصحاب نافع. وقد أخرج روايتهما الشيخان في صحيحيهما وكذلك أخرج ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان رواية عبيد الله بن عمر. ٤ وأخرج ابن خزيمة رواية أيوب السختياني.

كما أن محمد بن إسحاق جاءت عنه رواية عن نافع من طريق رجاله إلى ابن إسحاق ثقات وهي موافقة لرواية الوجه الثاني كما تقدم في التخريج

وبذلك تكون رواية للوجه الأول معلولة مُنكرة وقد أشار الإمام البغوي إلى ضعفها حيث رواها معلقة كما تقدم "بروى" وهي عبارة تفيد التمريض لما يروى بها.

وعليه تكون الرواية عبيد الله بن عمر العمري وأيوب السختياني للوجه الثاني هي الراجحة وقد صرح بذلك الدارقطني في العلل كما تقدم حيث ذكر أن روايتهما هي المحفوظة أي الراجحة والصحيحة عن نافع.

ب- وقرائن الترجيح للوجه الثاني هي :-

١). كثرة عدد رواته من الثقات في حين خالفه من هو أقل عدداً أو أدنى حالاً منه وهو محمد بن إسحاق وحده.

٢). أن راويي الوجه الثاني عبيد الله بن عمر وأيوب السختياني مع ثقتهما هما من أثبت أصحاب نافع فهما أحفظ من راوي الوجه الأول محمد بن إسحاق

٣). رواية الوجه الثاني اتفق عليها الشيخان وعلى صحتها وهما

البخاري ومسلم كما اتفق ابن خزيمة وابن حبان معهما على إخراج رواية عبيد الله بن عمر في صحيحهما وابن خزيمة في رواية أيوب السختياني في صحيحه.

٤) راوي الوجه الأول محمد بن إسحاق جاءت عنه رواية أخرى في الوجه الثاني موافقة لرواية الثقات فيؤخذ بها وتؤيد نكارة رواية الوجه الأول

← فائدة :-

إذا جاءت عن الراوي في النص روايتان تخالف كلاً منها الأخرى وكانت إحداهما موافقة لرأي الجمهور يؤخذ بها ويستدل بها على نكارة الوجه الآخر

٤) الخطوة الرابعة - الحكم ع الحديث

الحديث من الوجه الراجح صحيح متفق على صحته عند البخاري ومسلم وغيرهما.

أ.هـ. محاضرة